

تفسير ابن كثير

يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ^ج وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا

أي : في شرائعه وأوامره ونواهيه وما يقدره لكم ، ولهذا أباح [نكاح] الإماء بشروطه ، كما قال مجاهد وغيره : (خلق الإنسان ضعيفا) فناسبه التخفيف ; لضعفه في نفسه وضعف عزمه وهمته . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا محمد بن إسماعيل [الأحمسي] حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن ابن طاوس ، عن أبيه : (خلق الإنسان ضعيفا) أي : في أمر النساء ، وقال وكيع : يذهب عقله عندهن . وقال موسى الكليم عليه الصلاة والسلام لنبينا صلوات الله وسلامه عليه ليلة الإسراء حين مر عليه راجعا من عند سدرة المنتهى ، فقال له : ماذا فرض عليكم ؟ فقال : " أمرني بخمسين صلاة في كل يوم وليلة " فقال له : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ; فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فإني قد بلوت الناس قبلك على ما هو أقل من ذلك ففجزوا ، وإن أمتك أضعف أسماعا وأبصارا وقلوبا ، فرجع فوضع عشرة ، ثم رجع إلى موسى فلم يزل كذلك حتى بقيت خمسا [قال الله عز وجل : " هن خمس وهن خمسون ، الحسنه بعشر أمثالها "] الحديث .